مدخل إلى المقاولاتية:

مقدمة:

أصبح موضوع المقاولاتية وإنشاء المؤسسات يحتل حيزا كبيرا من اهتمام الحكومات والعديد من الدول، خاصة مع تزايد المكانة التي تحتلها المقاولات في اقتصاديات مختلف هذه الدول مهما كان مستوى تطورها، والدور الذي باتت تلعبه في مختلف برامج التنمية المستقبلية الإستراتجية.

الدخول إلى عالم الأعمال يعد خطوة مهمة جدا في حياة الفرد خاصة إذا تعلق الأمر بطرح منتوج جديد مبتكر، فحتى لو كانت الفكرة جيدة وكان الفرد يمتلك مهارات وقدرات مقاولاتية إلا أن هناك بعض العراقيل التي يمكن أن توقف أو تأجل مساره نحو المقاولاتية، ويكفي أن العديد من الإحصائيات تشير إلى أن نسبة كبيرة جدا من المقاولات تزول أو تخرج من السوق خلال السنوات الأولى من بداية نشاطها وتسجل المقاولات غير المستفيدة من الدعم والمرافقة النسبة الأكبر، وبالتالي فإن عملية مرافقتها ودعمها خاصة في السنوات الأولى من إنشائها وبداية نموها يعد أمرا ضروريا.

تشكل المقاولات عنصرا أساسيا في النسيج الاقتصادي للدول، إذ تعتبر في كثير من الدول المكان المفضل للتشغيل على صعيد الاقتصاد ككل، كما تنتج في دول أخرى الحصة الكبرى من القيمة المضافة، التي تحدد في نهاية المطاف معدل النمو الاقتصادي. ونظرا لهذه الأهمية، ما فتئت مختلف الدول تبذل جهودا كبيرة لتشجيع إنشاء هذه المقاولات وجعلها رافدا لتنويع الاقتصاد من جهة وتعزيز النمو الاقتصادي والتشغيل من جهة ثانية، فهناك من الدول من نجحت في ذلك لأنها فهمت العوامل الحقيقية المساعدة على إنشاء هذه المقاولات ونجاح استمرارها وتطورها وهناك دول أخرى كانت أقل نجاحا أو فشلت تماما بسبب إهمالها لهذه العوامل أو قصرت في الاعتناء بها.

2-نشأة المقاولاتية:

ظهر مصطلح الريادة في الأدبيات المتعقلة بالعلوم الاقتصادية في المقام الأول في كتابات **(Richard Cantillon)** من مواليد 1680 وتوفي 1734، وهو من إيرلندا وعاش في فرنسا، ويعتبر أول من أعطى البعد الاقتصادي لهذا المفهوم، وأشار إلى أهمية الريادي في التنمية الاقتصادية، حيث ميز بين ملاك الأراضي، الرياديين، والعمال داخل النظام الاقتصادي.

لقد رأى الدور الذي يؤديه الريادي في المجتمع، وعبر عنه بنوع من الشخصية على لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة، وتقبل المسؤولية الكاملة عن النتائج غير المؤكدة، ويعود الفضل في وضع تعريف واسم لمفهوم الريادة إلى الخبيرين الاقتصاديين **(Frank Knight)** و**(Joseph Schumpeter)** اللذين عرفا الريادة.

2-مفاهيم لها علاقة بالمقاولاتية:

1-1-المقاول والمقاولاتية:

*يعتبر **(Jean.Baptiste.Say)** من أوائل المنظرين لمفهوم المقاول إذ اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة.

*كما عرف شومبتر (Shumpeter) المقاول بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار.

وعليه فالمقاول هو الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة، وبشكل مستقل-إذا كان لديه الموارد الكافية – على تحويل فكرة جديدة أو اختراع إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع، بالاعتماد على معلومة هامة، من أجل تحقيق عوائد مالية، عن طريق المخاطرة.

وكما تعددت تعاريف المقاول تعددت أيضا التعاريف التي تناولت المقاولاتية، إذ تعرف على أنها" الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنه عمل اجتماعي بحت على حد قول (Marcel Maus).

ويعرف (Beranger) المقاولاتية على أنها انشاء وتنمية أنشطة، هي كالعديد من التخصصات التي تكون نشاط مهني معرف كالطب، الكيمياء.

إذن فالمقاولاتية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من اجل إنشاء ثروة، من خلال الأخذ بالمبادرة وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال، ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع.

1-2-مفهوم الريادي:

-الشخص الذي يدير العملية الإنتاجية وينظم عناصر الإنتاج فيها ويشرف على العملية بأكملها.

-الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة على تحويل فكرة جديدة إلى اختراع جديد إلى ابتكار ناجح.

1-3-المدير:

-المدير بأنه الشخص الذي يتولى منصبا وظيفيا ويترأس مجموعة من الأفراد العاملين، يتمتع بصلاحيات مختلفة، وتقع على عاتقه مسؤوليات متعددة يجب عليه القيام بها، بحيث يمتلك قدرات ومهارات إدارية في تحقيق حالة من التفاعل للقيام بالنشاطات التي لها علاقة بالوظائف الإدارية التي تقع نحت مسؤوليته.

1-4-الابتكار:

هو إنتاج أفكار جديدة في مجال أو أي عملية، فالمبتكر يعمل بتفان وجد وبشكل دائم ومستمر من أجل تحسين الأفكار وتقديم الحلول، من خلال إدخال التحسينات والتصويبات بشكل تدريجي إلى أعماله، ويمكن تقسيم الابتكار إلى ثلاث أنواع رئيسية وهي: الابتكار التكنولوجي، الابتكار الاقتصادي، الابتكار الثقافي والفني.

1-5-الإبداع:

هو الطريقة التي يتبعها الريادي للبحث عن فرص جديدة، أو الطريقة التي يتم بها جلب الأفكار للحصول على نتيجة مربحة، فنجاح الإبداع مرتبط بنجاح سوق الأفكار، وليس في حداثة الفكرة فقط.

1-6-المخاطرة:

تتمثل في الرغبة في توفير موارد أساسية لاستثمار فرصة موجودة مع تحمل مسؤولية الفشل وتكلفته في المشروعات المقاولاتية، فنجد أن نسب الفشل في المشروعات المقاولاتية ترتفع خاصة في السنوات الأولى لكن في المقابل يجب على المقاول إدارة هذا الفشل والتعامل.

3-مواصفات وخصائص المقاول:

يحتاج المقاول إلى مجموعة مواصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية نذكر منها:

***الحاجة إلى الإنجاز:** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

*الثقة بالنفس: تعمل على تنشيط الجوانب الادراكية والتصويرية للمقاول (التفاؤل اتجاه المتوقع من أعماله الجديدة).

***الرؤيا المستقبلية:** أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.

***التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.

***الرغبة في الاستقلالية:** ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل، وهذا ما سماه**(Schumpeter)**، بالمملكة الصغيرة".

*القدرة على حل مختلف المشاكل: قد تواجه المقاول عقبات عديدة عند قيامه بانشاء مؤسسته، وهذا ما يفرض عليه حلها واللجوء في بعض الأحيان إلى أطراف أخرى.